

## شاهدة قبري

ثلاثينَ حَولاً لا أبالكَ يَسَامِ  
من العمر دقت في فؤادي كلهدم  
وعشت طوال العمر أحضر مأثمي  
ليعظم همي كالسعير المضرم  
دقائق خمساً ملء صدري المثلّم  
وسيروا بجثماني على دين برهم  
ابوت ثقب تــــب نفس  
فما كنت في يوم إليك بمنتمي  
لديك فإني قد وطئتكَ فانقمي  
تراب وسم مالعقتـه فاهضم  
لقد ضم هذا القبر أخطر مجرم  
وحلل فيه كل حكم محرم  
وأعلى لواء الحي فوق التوهم  
ولم يشتر الدنيا الخؤون بدرهم  
كأعشاش نمل سوف توطأ بمنسم  
ولا شيء شاؤوا غير سـُخفِ التّعظم  
على رقعة الشطرنج ذبح السوائم  
لنصير أذاق الشّعـب نار جهنّم  
ليشرب نخب النـصير من ماء زمزم  
وعاتبنت دهرأ عـصني عـضّ أرقم  
ودهرأ خـلياً من شعور البهائم  
وقد دسنت في الأحشاء نار جهنّم  
لقد دسنت رأسك في جهنّم  
إذا طابــــت قلبــــي شــــي يمك فــــاقمي

نيرون والشكاة لعلقم  
تضمخ صدري كفت نرفك واكنم  
بكل فرند ليس يقطر بالدم  
فؤاداً متى تحل الغنيمه يعرم  
ولا تك إنساً من سلاله آدم

سئمتُ تكاليفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشَن  
تجرعت كأس الموت كل دقيقة  
يموت جميع الناس في العمر لحظة  
وما كان همي في أمور عظيمة  
فأنفس ما منيت نفسي تنفس  
ومن بعد هذا سلموا لي على الدنى  
وخلصوا علي التــــي  
أدنيا وإن كانت ربوعك موطني  
ويا أرض إن صارت عظامي رهينة  
ويا قبر افتح فاك والعق ترابها  
ويا قارئ الأبيات دونك عبرة  
قسا قلبه حتى على جرح قلبه  
فقد قال قول الصدق دون تجرح  
تعالى على كل الصغائر أنفه  
قصور ملوك الأرض طراً وملكهم  
أثاروا خروباً تطحن الناس والحصى  
لقد خلق الله الأنعام ليذبحوا  
فإن ينج في اللغب المليك فرغردوا  
وصبوا دم القتلى بكاس مـليكم  
شكوت كثيرا من زماني ولتمته  
ولما رأيت الشكو عاراً على الفتى  
ضحكت بوجه الدهر ضحكة ساخر  
وقلت لها: يانار أهلاً ومرحباً  
إذا طابــــت قلبــــي شــــي يمك فــــاقمي

مكسب شاك ما حبيت من اللظى  
وقلت لقلبي إذ رأيت دماءه  
رأيتك تشكو الدهر والدهر هازئ  
فكن بائراً يعشى العوان ولا تكن  
وعش مارداً يثني الجراب فتنتني

لذا حق حكم الموت فيه غادروا  
كذا تفعل الأيام والعدل ساهر  
فيا قارئ حاذر سلوك ضالتي  
فما حسن أن تولي النصح مسمعا  
وأصبحت إما حجزت يوما بنطاله  
وشاء ضمير العدل يحكم في الورى  
فلا مدقع يقتات فيها الجمرة  
كذا قلب التبرا المقدس تربة

فمن يمنح الدجال سمعه يصرم  
بكل مضل فوضوي مهدم  
وغادر ضريحي قد تضحك ما فهم  
وتتوي عطشا إن فعلته تندم  
أغالب من طلع فاتوهي  
فكل الورى خلق الرب مكرم  
ولا موسر يهتذ فيها بماتم  
وظن ثراء النفس أنفس مغنم